مجلة العدوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات
Issn: 2773/ 3300
http://www.asjp.cirect.dz/en/presentation Revue/804
المجلد:05 العدد: 02 ديسمبر (2025) ص 29/ 38

الحجاج والإقناع والتأثير في النصوص القرآنية في ضوء البلاغة الجديدة

Argumentation, Persuasion, and Influence in Qur'anic Texts in Light of New Rhetoric

الأستاذ: شنان قويدر	الأستاذ: غيلوس الصالح
جامعة محمد بوضياف المسيلة	جامعة محمد بوضياف المسيلة
kouider.chenene@univ-msila.dz	salah.ghilous@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2025/12/27
القبول2025/12/30

الكلمات المفتاحية:
- ✓ : الحجاج
- ✓ التفكير المنطقي
- ✓ الإقناع
- ✓ الاجرائية
- ✓ قواعد الاستدلال

الملخص:

نظرية الحجاج هي دراسة متعددة التخصصات لكيفية دعم الاستنتاجات أو تقويضها من خلال بأصولها التاريخية في المنطق والجدل والبلاغة، تشمل .المقدمات من خلال التفكير المنطقي وتدرس قواعد .نظرية الحجاج فنون وعلوم المناظرة المدنية والحوار والمحادثة والإقناع تشمل الاستدلال والمنطق والقواعد الإجرائية في كل من البيئات الاصطناعية والواقعية الحجاج أشكالًا مختلفة من الحوار، مثل المداولة والتفاوض، والتي تتعلق بإجراءات صنع كما تشمل الحوار الإيريستيكي، وهو فرع من فروع المناظرة الاجتماعية القرار التعاوني. التي يكون فيها الانتصار على الخصم هو الهدف الأساسي، والحوار التعليمي المستخدم في كما يدرس هذا التخصص الوسائل التي يمكن من خلالها للناس التعبير عن خلافاتهم التدريس. .وحلها بعقلانية أو على الأقل إدارتها

Abstract :

Argumentation theory is the interdisciplinary study of how conclusions are supported or undermined by premises through logical reasoning. With its historical roots in logic, dialectics, and rhetoric, argumentation theory encompasses the arts and sciences of civil debate, dialogue, conversation, and persuasion. It studies the rules of reasoning, logic, and procedural rules in both artificial and real-world settings. Argumentation encompasses various forms of dialogue, such as deliberation and negotiation, which relate to collaborative decision-making procedures. It also includes epistemic dialogue, a branch of social debate in which victory over an opponent is the primary goal, and didactic dialogue used in teaching. This discipline also examines the means by which people can express and rationally resolve, or at least manage, their disagreements.

Article info

Keywords:
Argumentation; Logical Reasoning; Persuasion; Rules of Reasoning; Procedure

. مقدمة:

تمثل البلاغة الجديدة، كما نظر لها شايم بيرلمان ولوسي أولبريخت تيتيكا في عام 1958، نقطة تحول جوهرية في تاريخ الدراسات اللسانية والخطابية، حيث أعادت الاعتبار للوظيفة الإقناعية للغة بعد قرون من اختزال البلاغة في الزخرفة الأسلوبية والمحسنات البديعية (الكعبي2023: 539-589). إن هذا التحول المعرفي لم يكن مجرد استعادة للتراث الأرسطي، بل كان ثورة على النموذج الديكارتي الذي حصر الحقيقة في اليقين الرياضي والمنطق الصوري، مستبعداً بذلك كل أشكال الاستدلال القائم على الاحتمال والممكن، وهو المجال الذي يتحرك فيه الفعل الإنساني والخطاب الديني(العبودي 2024: 1064-1078). وفي سياق النص القرآني، تكتسب هذه النظرية أهمية مضاعفة؛ لكون القرآن خطاباً يهدف في جوهره إلى التغيير، سواء في المعتقدات أو السلوكيات، مما يجعله مدونة حجاجية كبرى تتجاوز في بلاغتها حدود الإمتاع الجمالي لتؤسس لمنظومة إقناعية متكاملة تستهدف استمالة العقول والقلوب معاً . (البرواري2017)

2. **التأسيس**: لقد تأسست البلاغة الحجاجية على يد رجل القانون الشيكي شايم بيرلمان واللسانية البلجيكية تيتيكا من خلال كتابهما" الوجيز في الحجاج: البلاغة الجديدة"، حيث سعيا لتخليص الحجاج من صرامة الاستدلال المنطقي الذي يضع المخاطب في حالة من الاضطرار والاستلاب، ليعود الحجاج معهما فضاءً للمعقولية والحرية (الكعبي2023: 539-589) إن الحجاج في هذا المنظور هو دراسة تقنيات الخطاب التي تسمح بإثارة تأييد الأذهان للأطروحات المعروضة عليها، أو تعزيز ذلك التأييد(تكتك2014: 24-49) وهذا التعريف يتقاطع بشكل عميق مع طبيعة النص القرآني الذي يعج بالبراهين والأدلة التي تهدف إلى إيصال الحقائق الإيمانية وتفنيد الشبهات بالأساليب الإقناعية التي ترشد إلى الهداية.(البرواري2017)

إن الدراسات العربية المعاصرة، مثل أعمال محمد العمري وعبد الله صولة، حاولت إعادة قراءة الموروث البلاغي العربي في ضوء هذه البلاغة الجديدة، مكتشفة أن البلاغيين العرب القدماء، مثل الجاحظ والجرجاني، لم يكونوا غافلين عن الأبعاد الحجاجية (الكعبي2023: 539-589) فقد عرف الجاحظ البلاغة بأنها" بصر بالحجة ومعرفة بمواضع الفرصة"، مما يشير إلى وعي مبكر بأن البيان ليس غاية في ذاته، بل هو أداة لتحقيق الظفر في مقام التخاطب(المجزد2025: 9-35) . ومن هنا، فإن الانتقال من بلاغة" الأسلوب والعبارة "إلى بلاغة" الحجاج والإقناع "في التعامل مع النص القرآني يمثل استعادة للمجرى الطبيعي للبلاغة حيث يلتقي البيان بالبرهان (أبركان 2014)

وجه المقارنة	المنطق الصوري (الديكارتي)	البلاغة الجديدة (الحجاج)
مجال العمل	اليقينيات والحقائق الرياضية المطلقة	الاحتمال، الممكن، والقيم الإنسانية
حالة المخاطب	الاضطرار والتسليم القسري بالنتيجة	الحرية، الاختيار، والتفاعل الإيجابي
الهدف	البرهنة العلمية المجردة	الإقناع، التأثير، وتغيير المعتقد
اللغة المستخدمة	لغة اصطناعية رمزية صارمة	اللغة الطبيعية بسياقاتها ومقاماتها

3.المفاهيم المركزية في نظرية بيرلمان وتطبيقها القرآني: تقوم نظرية البلاغة الجديدة على جملة من المفاهيم التي تشكل الهيكل البنائي للعملية الحجاجية، ومن أهمها مفهوم الجمهور، والمقدمات، والتقنيات الحجاجية. إن الجمهور في منظور بيرلمان هو" مجموعة الأشخاص الذين يهدف الخطيب إلى التأثير

فيهم من خلال خطابه ."(بوقمرة2018: 249-260) ويميز بين" الجمهور الخاص "المرتبط بظروف زمانية ومكانية محددة، و"الجمهور الكوني "الذي يمثل العقل البشري المجرد (بوقمرة2018: السابق) النص القرآني في حجاجه يخاطب هذين النوعين من الجمهور ببراعة مذهلة؛ فهو يوجه خطابه تارة إلى جمهور خاص (كالمشركين في مكة أو أهل الكتاب في المدينة) بناءً على مقدماتهم الخاصة وقيمهم المحددة، بينما يوجه خطابه تارة أخرى إلى الجمهور الكوني (يا أيها الناس) مستنداً إلى الفطرة الإنسانية والحقائق الكونية التي لا يختلف عليها اثنان.(البرواري2017)

أما المقدمات الحجاجية فهي نقاط الاتفاق التي ينطلق منها المحاجج لضمان قبول أطروحاته. ويصنفها بيرلمان إلى مقدمات تتعلق بالواقع (الوقائع، الحقائق، الافتراضات) ومقدمات تتعلق بالقيم (القيم المطلقة، التراتبيات، المواضع .((العبودي 2024: 1064-1078) في النص القرآني، نجد استثماراً واسعاً لهذه المقدمات؛ حيث ينطلق القرآن من" الوقائع "المشاهدة في الكون كدليل على الخالق، ويستخدم" القيم " الأخلاقية المستقرة في نفوس المخاطبين كمنطلقات للتشريع والترغيب والترهيب (البرواري2017) إن هذا الاختيار الدقيق للمقدمات يضمن عدم انقطاع حبل التواصل بين النص والمتلقي، وهو ما يسميه بيرلمان" الاتصال الذهني"(شروف2023: 70-81).

وتعد" الحرية "ركيزة أساسية في حجاج بيرلمان، حيث يرفض استخدام العنف أو التضليل أو التوهيم، مؤكداً أن الغرض هو بناء الحقيقة عن طريق الحوار البناء .هذا المبدأ يتجلى في القرآن في أسلوب الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن، حيث يفسح المجال للخصم لعرض حججه ثم يقوم بتفكيكها بروية وبرهان قاطع (البرواري2017) إن الهدف ليس القهر المعنوي، بل" الإذعان "النابع من الاقتناع القلبي والذهني، وهو ما يؤدي في النهاية إلى" العمل "بمقتضى هذا الاقتناع. (أمقران2018: 223-236).

4.تقنيات الوصل في الحجاج القرآني: بناء الروابط الاستدلالية: تنقسم التقنيات الحجاجية عند بيرلمان إلى نوعين رئيسيين: تقنيات الوصل (Liaison) وتقنيات الفصل .(Dissociation) تهدف تقنيات الوصل إلى ربط عناصر منفصلة لإيجاد وحدة حال أو حكم بينها، وهي تنقسم بدورها إلى أصناف متعددة نجد لها تطبيقات غنية في النص القرآني. (أمقران2018: 223-236).

1.4 الحجج شبه المنطقية وأثرها في الإلزام الذهني: تستمد الحجج شبه المنطقية قوتها الإقناعية من مشابهتها للصيغ الصورية والمنطقية، لكنها تظل مرتبطة باللغة الطبيعية واحتمالاتها، مما يجعلها قابلة للرد والمناقشة(أمقران2018: 223-236).في القرآن، نجد استخداماً مكثفاً لمبدأ" التناقض وعدم الاتفاق"؛ حيث يسلط النص الضوء على التناقض الصارخ في سلوك المشركين الذين يقرون بخالق الكون ثم يعبدون حجراً لا يضر ولا ينفع(أمقران2018: 223-236) .إن هذا الكشف عن التناقض يعمل كسلاح حجاجي يهدف إلى إحراج الخصم وإجباره على مراجعة مقدماته المنطقية. كما يبرز قانون "التعدية "و"التماثل "في قياس البعث على الخلق الأول؛ فالمبدأ الرياضي القائل بأن" القدرة على البدء تقتضي القدرة على الإعادة "يتحول في القرآن إلى حجة دامغة تخاطب العقل الفطري.(الكعبي2023: 539-589)

2.4 الحجج المؤسسة على بنية الواقع والربط السببي: تعتمد هذه الحجج على علاقات الربط المعترف بها في الواقع، مثل علاقة السبب بالنتيجة أو الوسيلة بالغاية. النص القرآني يستخدم" الربط السببي " كأداة حجاجية مركزية، حيث يربط بين الآيات الكونية (الأسباب) وجودة صنع الخالق (المؤثر). (العبودي 2024: 1064-1078) كما تبرز" الحجة النفعية "التي تربط قيمة الفعل بنتائجه؛ فالإيمان والعمل الصالح يفضيان إلى الفوز والجنة، بينما الكفر يؤدي إلى الهلاك والنار(أمقران2018: 223-

236) ..هذه التقنية لا تكتفي بالإقناع الذهني، بل تحرك الدوافع الغريزية لدى الإنسان (الرغبة والرهبة) لتحقيق الاستجابة المطلوبة. (الكنياري 784:2023-802)

3.4 الحجج المؤسسة لبنية الواقع: التمثيل والقدوة: خلافاً للحجج السابقة، تعمل هذه التقنيات على "بناء "واقع جديد عبر اللغة. ويعد" التمثيل" من أهم هذه الوسائل، وهو يختلف عن التشبيه البلاغي البسيط لكونه يربط بين علاقتين لا بين شيئين .(العبودي 2024: 1064-1078) في القرآن، يمثل "الكلمة الطيبة " بالشجرة الطيبة التي تؤتي أكلها كل حين، حيث لا يستهدف النص وصف الشجرة، بل بناء علاقة ذهنية بين الثبات والنفع في الكلمة وبين الثبات والنفع في الشجرة .(الكعبي2023: 539-589) كما يبرز" الحجاج بالأنموذج " من خلال قصص الأنبياء، حيث يتم تقديم شخصية النبي كنموذج واقعي للتضحية والثبات، مما يحول القيم المجردة إلى نماذج حية قابلة للاقتداء، وهو ما يؤسس لواقع قيمي جديد في ذهن المتلقي (أمقران2018: 223-236).

تقنية الوصل	التعريف الحجاجي	النموذج القرآني المقابل
التناقض	إظهار تعارض أطروحتين في مقام واحد	إنكار البعث مع الإقرار بالخلق الأول
التمثيل	نقل الحكم من مجال معروف إلى مجال غير معروف	تمثيل أعمال الكفار بالسراب أو الرماد
الحجة النفعية	تقييم الفعل بناءً على نتائجه الإيجابية أو السلبية	ربط التقوى باليسر والرزق من حيث لا يحتسب
حجة السلطة	الاستناد إلى مصدر موثوق لتعزيز الأطروحة	الاستشهاد بعلم الله المحيط وقدرته المطلقة

5. تقنيات الفصل في القرآن: إعادة تشكيل الوعي بالمظهر والحقيقة: تعد تقنيات الفصل (Dissociation) من أدق وأقوى آليات الحجاج في البلاغة الجديدة، حيث تقوم على تفكيك وحدة مفهومية كانت تبدو منسجمة في ذهن المتلقي، وذلك من خلال التمييز بين" المظهر" و"الواقع " (عماري2023: 899-914) إن هذه التقنية تهدف إلى حل التناقضات التي يواجهها الفكر من خلال تراتبية القيم، وهي تظهر بوضوح في الخطاب القرآني الذي يعيد تعريف المفاهيم المستقرة لدى الجاهلية (ينظر السابق). في القرآن، نجد فصلاً حجاجياً مستمراً بين" الحياة الدنيا "و"الحياة الآخرة ."فالدنيا في ظاهرها هي المستقر واللذة، لكن القرآن يفصل هذا المظهر عن الحقيقة ليجعل الدنيا" متاع الغرور " والآخرة هي" الحيوان) "الحياة الحقيقية .(عماري2023: 893) هذا الفصل الحجاجي لا يستهدف التقليل من قيمة العمل في الأرض، بل يستهدف تغيير" سلم القيم "لدى المتلقي بحيث لا يرتهن للمظهر الزائل على حساب الحقيقة الباقية .كما يبرز الفصل في مفهوم" العلم"؛ حيث يفصل القرآن بين العلم الظاهري بالماديات (يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا) وبين العلم الحقيقي بالله وباليوم الآخر، معتبراً الأول جهلاً مقنعاً إذا انفصل عن الثاني. (السابق:901)

إن هذه العملية تتطلب ما يسميه بيرلمان" التأويل(Interpretation) "، حيث يتم الانتقال من المعنى السطحي للفظ إلى المعنى العميق الذي يخدم الغرض الحجاجي(أمقران2018: 223-236) .وبواسطة تقنية الفصل، يتمكن النص القرآني من محاصرة المتلقي ذهنياً، ودفعه لتجاوز مدركاته الحسية المباشرة نحو رؤية كونية شاملة تتسق مع مراد المتكلم الإلهي. (عماري2023: 899-914).

1.5 بلاغة الإعجاز والنظم في ضوء الفعالية الحجاجية: ارتبط مفهوم الإعجاز القرآني تاريخياً بجمال النظم والبيان، لكن القراءات الحديثة في ضوء البلاغة الجديدة ترى أن هذا الجمال ليس غاية في ذاته، بل هو وسيلة لتحقيق" الفعالية الحجاجية." (سالم2024: 15-65) لقد انتقل الدرس البلاغي مع عبد القاهر الجرجاني من التركيز على الكلمة المفردة إلى" النظم "الذي هو تعليق الكلمات بعضها ببعض على مقتضى النحو والمعنى، وهذا النظم هو في جوهره بنية حجاجية تؤلف بين العناصر اللغوية لتحقيق أقصى درجات التأثير والإقناع. (سالم2024: 15-65).

يشير الخطابي في رسالته" بيان إعجاز القرآن " إلى أن الإعجاز لا يكمن فقط في البلاغة الصورية، بل في قدرة القرآن على" استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم (الكنياري 784:2023-802) "إن هذا الاستدراج هو عملية حجاجية تداولية تأخذ بعين الاعتبار أحوال المخاطبين النفسية والاجتماعية (المجزد2025: 9-35) فالقرآن عندما يتحدى العرب، فإنه يتحداهم في" حسن البيان ونظم ضروب الكلام"، والبيان عندهم هو القدرة على الإبانة عن الحجة وإفحام الخصم .(ينظر, الوسط2010,ع2771) ومن هنا، فإن إعجاز النظم القرآني يتمثل في كونه" حجاجاً معجزاً "يجمع بين قوة البرهان وعذوبة البيان، مما يجعله خطاباً لا يمكن مقاومته أو الإتيان بمثله.(عماري2023: 899-914).

إن" السلم الحجاجي (Argumentative Scale) "يعد أداة إجرائية مهمة لفهم إعجاز النظم؛ حيث تترتب الحجج داخل الآية أو السورة ترتيباً تصاعدياً يؤدي بالضرورة إلى النتيجة المرجوة (أخوزهية2014: 89-123) .فعلى سبيل المثال، في الاستدلال على البعث، يسوق القرآن حججاً تتدرج من" خلق الإنسان من نطفة "إلى" خلق السماوات والأرض"، معتبراً أن من قدر على الأكبر هو على الأصغر أقدر، وهذا الترتيب ليس عفوياً، بل هو بناء حجاجي مدروس يستهدف محاصرة شكوك المتلقي من كل جانب. (سالم2024: 15-65).

2.5 النفوذ التأثيري للغة: الإيقاع والصورة و"الحضور": تؤكد البلاغة الجديدة أن الإقناع لا يعتمد فقط على الحجج العقلية الجافة، بل يحتاج إلى" الحضور(Presence) "، وهو جعل الفكرة حية وشاخصة في ذهن المتلقي بحيث تثير عاطفته وتحفز إرادته .(شروف2023: 70-81) القرآن الكريم يحقق هذا "الحضور "من خلال توظيف العناصر اللغوية المؤثرة مثل الإيقاع الصوتي، والتكرار، والصورة البيانية. (عماري2023: 899-914).

3.5 الأثر الحجاجي للإيقاع والتكرار: يرى أوليفييه ربول أن (الإقناع) غالباً ما ينتج عن الوظيفة الإمتاعية للنص؛ فالجمال يولد حالة من الاستعداد النفسي لقبول المحتوى (عماري2023: 899-914) . الإيقاع الصوتي والنغم في القرآن (الفواصل القرآنية) ليس مجرد زينة، بل هو أداة حجاجية تلامس الوجدان وتخفف من" جفاف الحجج "التي قد تنفر المتلقي(أبركان 2014) .أما التكرار، سواء للمفردات أو المعاني، فهو يعمل على ترسيخ الأطروحة في الذهن، مما يزيد من درجة تأييدها ويجعلها مقدمة مسلمة في العمليات الحجاجية اللاحقة (شروف2023: 70-81)

4.5 الصورة البيانية كآلية حجاجية: في المنظور التقليدي، كانت الصورة (استعارة، تشبيه، كناية) تعتبر مجرد" تحسين "للكلام، أما في البلاغة الجديدة، فهي" جوهر عملية التشكيل الحجاجي(عماري2023: 899-914) ."الاستعارة القرآنية ليست نقلاً للفظ من حيزه الأصلي فحسب، بل هي" نقل للحكم "وبناء لرؤية جديدة (أمقران2018: 223-236) فعندما يصف القرآن الدنيا بأنها "ماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح"، فإنه لا يصف منظراً

طبيعياً، بل يبني" حجة تمثيلية "تجعل فكرة زوال الدنيا حاضرة وحية في ذهن السامع، مما يثير لديه القلق الوجودي الذي يدفعه نحو العمل للآخرة (شروف2023: 70-81)

الأداة اللغوية	الوظيفة الجمالية التقليدية	الوظيفة الحجاجية المعاصرة
الاستعارة والتشبيه	التزيين والتشخيص	تحقيق" الحضور "وبناء نماذج للواقع
الإيقاع والفواصل	الجرس الموسيقي	استمالة القلوب وتلطيف الخطاب الإلزامي
التكرار	التأكيد اللفظي	تعزيز درجة الإذعان وترسيخ المقدمات
الحذف والإيجاز	الاقتصاد اللغوي	إشراك المتلقي في بناء المعنى الحجاجي

6. ثنائية الوصل والفصل في علم المعاني وأبعادها الحجاجية: يعتبر مبحث" الوصل والفصل "في البلاغة العربية من أدق المباحث التي تكشف عن سر الإعجاز، وهو في ضوء البلاغة الجديدة يمثل "الوظيفة الإقناعية بامتياز"(عماري2023: 899-914) الوصل يعني ربط جملتين بالواو، والفصل يعني تركه، لكن هذا الاختيار النحوي يخفي خلفه استراتيجية حجاجية تهدف إلى التحكم في تدفق المعلومات وتوجيه ذهن السامع. (عماري2023: 899-914)

في الحجاج القرآني، يستخدم "**الوصل**" لربط النتائج بأسبابها، أو لدمج أطروحة جديدة في سياق أطروحة مقبولة سابقاً لضمان مرورها إلى عقل المتلقي(عماري2023: 899-914) .أما "**الفصل**"، فيستخدم عندما يراد إحداث صدمة ذهنية أو تمييز حاد بين مفهومين، أو عندما تكون الجملة الثانية بمثابة تأكيد أو بدل أو عطف بيان للأولى، مما يرسخ المعنى في الذهن دون الحاجة لروابط ظاهرة. (المجزد2025: 9-35) إن إتقان الوصل والفصل في القرآن يعكس" فلسفة المفهوم" التي توازن بين جمالية النظم وبين الحاجة إلى إيصال الحجة بأقصر الطرق وأكثرها تأثيراً. (عماري2023: 899-914) وتشير الدراسات التداولية إلى أن" الوصل الحجاجي "في القرآن يربط بين عجز العرب عن الإتيان بمثل هذا الكتاب وبين حقيقة كونه من عند الله؛ فالمقدمة (العجز) موصولة بالنتيجة (المصدر الإلهي) بوصل لا يقبل الطعن، مما يجعل القبول بالوحدانية نتيجة منطقية لا مفر منها .هذا النوع من الوصل يجمع بين" اللوغوس) "العقل) و"الإيتوس) "صدق المتكلم) لتحقيق غاية الحجاج المثلى (الكنياري 784:2023-802).

1.6 الإستراتيجية الحجاجية في قصص الأنبياء والحوار السجالي: تمثل قصص الأنبياء في القرآن مختبراً تطبيقياً لكافة تقنيات الحجاج التي ذكرها بيرلمان وتيتيكا. فالقصة ليست مجرد سرد لتاريخ غابر، بل هي" فعل تخاطبي "يهدف إلى إقناع المتلقي بصدق الرسالة وضرورة الإيمان (الوسط2010,ع2771)

2.6 الحوار بوصفه آلية للظفر الحجاجي: تتميز القصص القرآنية بوجود" الدافع "الحجاجي وهو الاختلاف (Disagreement) بين النبي وقومه(الكعبي2023: 539-589) .الحوارات بين إبراهيم والنمرود، أو موسى وفرعون، هي نماذج لـ" المحاججة بالخصم"؛ حيث يستخدم النبي منطق الخصم نفسه لإثبات تهافته (البرواري2017) في قصة إبراهيم، عندما قال" فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب"، نجد استخداماً لتقنية" الإلجاء"؛ حيث وضع الخصم في زاوية ضيقة لا يمكنه الخروج منها إلا بالاعتراف بالعجز، وهو ما يسميه القرآن" فبهت الذي كفر (البرواري2017)

3.6استراتيجية التلطف والمداراة: خلافاً للتصور الذي يربط الحجاج بالعنف الكلامي، يبرز الحجاج القرآني أهمية" التلطف "والظهور بمظهر الناصح الأمين(الكنياري 784:2023-802). في قصة

"مؤمن آل فرعون"، نجد المحاجج يسلك طريق الإنصاف والملاطفة، مستخدماً تقنية "التقسيم" إما أن يكون كاذباً فعليه كذبه، وإما أن يكون صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم" (الكنياري 784:2023-802) هذا الأسلوب يبتعد عن " العنف الخطابي" الذي يولد عنفاً مضاداً، ويستبدله بـ" استدراج حجاجي" هادئ يهدف إلى استمالة قلب المخاطب وتليين مواقفه (الكنياري 784:2023-802)

4.6 الحجاج بالنموذج والعبرة: القصة القرآنية تؤسس للواقع من خلال" النماذج"؛ فنصر الله للمؤمنين وهلاكه للكافرين يتحول إلى" حجة واقعية "تدعم الأطروحة الإيمانية (الكعبي2023: 539-589) هذا النوع من الحجاج يعتمد على" الذاكرة الجماعية "للجمهور، مستحضراً مصائر الأمم السابقة كأدلة مادية ملموسة لا يمكن إنكارها، مما يرفع درجة الإذعان لدى المتلقي المعاصر الذي يرى في القصة قانوناً كونياً مطرداً. (الاسدي2024؛البنية الحجاجية..)

5.6 الخطاب القرآني وتحدي" المستمع الكوني": من أعظم ميزات البلاغة القرآنية قدرتها على الجمع بين مخاطبة" المستمع الخاص) "المشرك، المنافق، المؤمن) ومخاطبة" المستمع الكوني) "الإنسان بصفته كائناً عاقلاً(. (المجزد2025: 9-35) في البلاغة الجديدة، الخطاب الموجه للمستمع الكوني يهدف إلى تحقيق" التيقن(الكعبي2023: 539-589) (Convincing) "لأنه يستند إلى مقدمات كونية يقبلها كل ذي عقل سليم، بينما الخطاب الموجه للمستمع الخاص يهدف إلى" الإقناع (Persuading) " لأنه يستند إلى قيم خاصة ومعتقدات ذاتية.(بوقمرة2018: 249-260)

القرآن الكريم، بصفته رسالة عالمية، يضع" المستمع الكوني "دائماً في دائرة الاستهداف (بوقمرة2018: 249-260) فعندما يتحدث عن خلق السماوات والأرض، واختلاف الألسن والألوان، ودورة الحياة والموت، فإنه يقدم حججاً كونية تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية (البرواري2017) إن هذه" الكونية الحجاجية "هي التي تجعل النص القرآني متجدداً في تأثيره؛ فهو يخاطب في الإنسان فطرته الأولى التي لا تتغير بتغير الزمان(البرواري2017) وفي الوقت نفسه، يظهر براعة فائقة في تكييف خطابه مع" الجمهور الخاص "من خلال مراعاة مقاماتهم النفسية، وهو ما يجسد قمة" مقتضى الحال "في المنظور البلاغي العربي . (الكعبي2023: 539-589).

نوع الجمهور في القرآن	الهدف الحجاجي	نوع المقدمات المستخدمة
الجمهور الكوني (الإنسانية)	**التيقن والإذعان الكلي**	**الحقائق الفطرية والكونية**
الجمهور الخاص (المؤمنون)	**تثبيت الإيمان ودفع العمل**	**القيم العقدية والالتزامات الروحية**
الجمهور المعارض (الخصوم)	**الإفحام ودحض الشبهات**	**مقدمات الخصم نفسه والواقع المشاهد**
الجمهور المتشكك	**إزالة الريب وبناء اليقين**	**البراهين العقلية والأدلة التاريخية**

7. تكامل" اللوغوس "و"الإيتوس "و"الباسوس "في الإقناع القرآني: تستعير البلاغة الجديدة المفاهيم الأرسطية الثلاثة (Logos, Ethos, Pathos) لتشرح كمال العملية الإقناعية، وهي مفاهيم تجد في النص القرآني أرقى تمثلاتها (الكنياري 784:2023-802)

1. اللوغوس :(Logos) وهو الجانب العقلي والمنطقي في الحجة. القرآن مليء بالبراهين العقلية والأقيسة المنطقية التي تخاطب ذكاء الإنسان وتفكره (البرواري2017).

2. الإيتوس :(Ethos) وهو صورة المتكلم الأخلاقية ومصداقيته. في القرآن، تبرز الذات الإلهية كمتكلم مطلق العلم والحكمة والرحمة، مما يمنح الخطاب" سلطة حجاجية "عليا تجعل التشكيك فيه ضرباً من اللامعقول (الكنياري 784:2023-802) كما يبرز" إيتوس "الأنبياء من خلال سيرهم العطرة وصدقهم المشهود قبل النبوة وبعدها (الكنياري 784:2023-802).
3. الباسوس :(Pathos) وهو استثارة عواطف المتلقي وانفعالاته. القرآن لا يكتفي بالمنطق، بل يهز الوجدان بالترغيب في الجنة والترهيب من النار، وبالحديث عن رحمة الله ولطفه، مما يحول الاقتناع الذهني إلى طاقة دافعة نحو الفعل والامتثال (الكنياري 784:2023-802).

إن سر القوة التأثيرية للقرآن يكمن في هذا" التكامل الحجاجي"؛ حيث لا يطغى جانب على آخر. فالعقل يطمئن للبرهان، والقلب يخشع للبيان، والنفس تنقاد لصدق المتكلم، مما يؤدي إلى حالة من" الإذعان التام "الذي هو غاية البلاغة الجديدة(أمقران2018: 223-236).

الاستنتاجات والتوصيات المعرفية:

إن دراسة الحجاج والإقناع والتأثير في النصوص القرآنية في ضوء البلاغة الجديدة تفتح آفاقاً رحبة لفهم سر خلود هذا النص وفاعليته المستمرة عبر العصور. لقد أثبتت هذه القراءة أن القرآن ليس مجرد مدونة لغوية جمالية، بل هو" استراتيجية إقناعية شاملة "تستخدم كافة أدوات البيان لتحقيق مقاصد الهداية والتغيير. (ينظر, الوسط2010,ع2771).

1. بطلان الثنائية الضدية :أثبت التحليل أن الفصل الصارم في البلاغة الغربية بين" بلاغة الأسلوب " و"بلاغة الحجاج "لا يستقيم عند دراسة القرآن؛ فكل صورة بيانية هي حجة، وكل نظم لغوي هو بنية إقناعية .(ينظر, الوسط2010,ع2771).
2. مركزية المتلقي :أعادت البلاغة الجديدة الاعتبار للمتلقي كطرف إيجابي في العملية التواصلية، وهو ما ينسجم مع الخطاب القرآني الذي يحث دائماً على" التفكر "و"التدبر "و"النظر"، جاعلاً من اقتناع المتلقي غاية الفعل التخاطبي. (بوقمرة2018: 249-260).
3. عالمية الحجاج القرآني :قدرة القرآن على مخاطبة" المستمع الكوني "بمقدمات فطرية وعقلية تجعل منه رسالة عابرة للثقافات، صالحة للحوار مع الإنسان في كل زمان ومكان، شريطة استخدام الأدوات المنهجية الصحيحة لقراءته (بوقمرة2018: 249-260)
4. الحوار بدلاً من العنف :يرسخ الحجاج القرآني قيم الحوار المبني على البرهان والحرية، مبتعداً عن أساليب القهر المادي أو المعنوي، مما يجعله نموذجاً أخلاقياً للممارسة الخطابية في الفضاء العام(بومنجل2010: 101-141).

8. **ختاماً،** إن البلاغة الجديدة توفر لنا" عدسة مكبرة "لرؤية الأبعاد التداولية والحجاجية الكامنة في النص القرآني، مؤكدة أن الإعجاز ليس مجرد جمال في القول، بل هو" سحر في التأثير "وقوة في الإقناع، تجمع بين معقولية البرهان وجمالية البيان لتصنع واقعاً إيمانياً وسلوكياً فريداً (ينظر, الوسط2010,ع2771).

المصادر والمراجع

1/الكتب

1. العزاوي ابو بكر: الخطاب والحجاج, مؤسسة رحاب الحديثة للطباعة والنشر, ط1 بيروت, 2010 لبنان.
2. العزاوي ابو بكر: اللغة والحجاج, العمدة في الطبع, ط1 , الدار البيضاء,2006 , المغرب.
3. العمري محمد: البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول, افريقيا الشرق, الدار البيضاء, المغرب.2012
4. حمداوي جميل: من الحجاج إلى البلاغة الجديدة, إفريقيا الشرق, الدار البيضاء, المغرب.2014
5. سلوم علي: بلاغة العرب, نشاتها, تطورها, علومها., دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع, ط2 , بيروت, 2004, لبنان.
6. -أبو موسى محمد حسنين: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية, دار الفكر العربي , القاهرة, (د,ت)
7. -صولة عبد الله , الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، ط1. 2007

Chaim perelman et Lucie Olbrechts- tyteca : Traité de l'argumentation : La nouvelle rhétorique, université de bruxel ,5em ed ,2000.

2/المجلات

1) أخوزهية رائدة محمود.. (2014) الحجاج في الخطبة الرملية لمسلم بن محمود الشيزري. مجلة العلوم العربية, ع31. ص ص89- 122
2) الكعبي موزة حمد سالم(2023) البنية الحجاجية في خطبتي زوجة عثمان وابنته عند مقتله وفق منهج بيرلمان وتيتكا. مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية. مج8, ع2, ص ص539-589
3) أمقران شعبان (2018) تقنيات الحِجاج في البلاغة الجديدة عند شاييم بيرلمان, مجلة التعليمية. مج8, ع3, ص ص223-236.
4) بوتري ميداني هراهاب, سينتا امالية (2025) فصل ووصل في الكلام؛ دراسة لمفهوم العلاقة بين الجمل في القرآن الكريم. مجلة تاشدق للدراسات الدينية والوعظ. مج15، ع3. ص ص1-7.
5) بوقمرة عمر(2018) مصطلح الحجاج بين المنطق الأرسطي عند بيرلمان والمنطق الطبيعي للغة عند ديكرو . مجلة الاثر, ع30, ص ص249- 260.
6) بومنجل عبد الملك (2010) البلاغة القرآنية المعجزة بين ناقدين: عبد القاهر الجرجاني وسيد قطب. مجلة التجديد, مج 14, ع28, ص ص101-141.
7) تكتك ابراهيم (2014) الحجاج والبلاغة الجديدة. مجلة الحقيقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية, مج13,ع4, ص ص24-49 .
8) سالم رامي جميل احمد (2024) آليات الحجاج في رسالة الخطابي" بيان إعجاز القرآن ". المجلة الاردنية في اللغة العربية وآدابها، مج20, ع1, ص ص15-65.
9) شروف محمد(2023) البلاغة الجديدة عند شاييم بيرلمان. مجلة المقدمة للدراسات الانسانية و الاجتماعية .مج8,ع2, ص ص70-81.
10) العبودي عبد الصمد (2024) الحجاج في البلاغة الجديدة. مجلة المعرفة , ع18, ص ص 1064- 1078.
11) عماري مالك (2022) تجليات الأثر الحجاجي للبلاغة القرآنية بمنظور ضروب الوصل والفصل(نماذج قرآنية مختارة). مجلة قراءات, مج14, ع1, ص ص899-914.
12) الكنياري رفعت (2023)في حجاجية الوجه البلاغي في البلاغة العربية : (البلاغة والحجاج). مجلة المعرفة, ع10, ص ص784- 802.
13) يسلم المجود محمد (2025)الدرس التداولي للغة القرآن الكريم عند الإمام الفراهي - مقاربة تحليلية. مجلة أنساق في الادب والعلوم الانسانية. مج9, ع1, ص ص9-35 https://doi.org/10.29117/Ansaq.2025.0218

3/الرسائل

a. ابركان ليلى(2014) الحجاج بين الاقناع والامتاع في رسالة "القضاء والقدر" للحسن البصري. رسالة ماجستير. جامعة قالمة, الجزائر

b. يوبي محمد الامين (2024). قراءة في "نظرية الحجاج عند شاييم ليبرمان" مذكرة ليسانس جامعة سعيدة الجزائر.

c. محاضرة (2024) البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة أو الحجاج. قسم اللغة العربية جامعة الجيلالي بونعامة.خميس مليانة.الجزائر. **http://moodle.univ-dbkm.dz/mod/page/view.php?id=52831&lang=ar**

d. سعادة سميحة (2020) ملامح حجاجية في الربع الاول من القرآن . مذكرة ماستر جامعة المسيلة.الجزائر. **https://repository.univ-msila.dz/bitstreams/1b79e6c5-1414-4788-ae38-fecff429656b/download**

e. بوعافية محمد: البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة, (مذكرة ماجستير) جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2, سنة 2015 .

4/المنصات والمنتديات.

1- البرواري آمـــاد كاظم (2017) المحاججة بمفهومها القرآني. مدونات الجزيرة.

2-الوسط - محرر فضاءات(2010) صابر الحباشة يستعرض كتاب «الحجاج في القرآن الكريم«. العدد 2771 - الأربعاء 07 أبريل 2010م.

3- الأسدي خالد عبد النبي عيدان(2024) البنية الحجاجية.. خطبة الزهراء (ع) مثالا - شبكة النبأ المعلوماتية.